Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- وفي أطراف جزيرتهم الشمالية وجدت دولة الغساسنة والمناذرة إلا أن ما يمكن أن يقال عن ذلك إنه ترتيب من الدول الكبرى يومئذ لأحوال جيرانهم من أجل توفير الأمن لتلك الدول الكبرى، كما ورد في حديث رستم قائد جيش الفرس للمغيرة رضي الله عنه قبيل القادسية بقوله «قد كنا نوكل بكم أمراء الأطراف فيكفونا أمركم»(١).

وفي جنوب الجزيرة في اليمن عرف الناس الدولة إلا أن غزوات الفرس والأحباش كانت مسيطرة على ذلك الطرف القصي من جزيرة العرب.

ولا يمكن أن نجد غير المحاولة التي جرت في المدينة قبيل هجرة النبي ﷺ إليها في تمليك عبدالله بن أبي بن سلول وجعله ملكاً على يثرب، وخاصة بعد القتال الذي حدث بين الأوس والخزرج في يوم بُعاث(٢).

*** الغلبة للأقوى**

- إن الميزان الذي كان يتعامل به العرب هو ميزان القوة والقدرة على الصراع وإنزال الأذى بالخصم. يعبر أحد شعرائهم فيقول:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدّم ومن لا يظلم الناس يُظلم

لذا كانوا يطلبون الولد يتكثرون به في قتال بعضهم، وغزو بعضهم للبعض. ويعيرون من لا ولد له كما حدث لعبد المطلب بن هاشم عندما أراد أن يحفر بئر زمزم فمنعته قريش بسبب ذلك. فنذر لله إذا أعطاه عشرة من الولد الذكور أن يذبح أحدهم عند الكعبة(٣).

فلما ولد له استقسم بالأزلام فخرج القسم على عبدالله بن عبدالمطلب والد النبي ﷺ وكرر ذلك مرات وتكرر ذلك. حتى فداه بمائة من الإبل فكانت الدية بسبب ذلك مائة من الإبل في أعراف العرب وأقرها الإسلام.

وفي المقابل كانوا يكرهون مجيء الإناث، قال تعالى: ﴿ **وإذا بُشِّرَ أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بُشِّر**

---

(١) البداية والنهاية ٧/٤١ - ٤٢.

(٢)السيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية/٦٥ والتاريخ - للطبري - ٢/٢٣٩ - ٢٤٠ وانظر السيرة الذهبية ١/٢٦١.

(٣) السيرة النبوية - ابن هشام - ١/١٣١ - ١٣٤، والسيرة النبوية الصحيحة ١/٩٢ - ٩٣.